

تل شيحا الرمز والقيمة

هناك مؤسسات لا تنتمي الي بيئتها ومجتمعها الا اتماءً جغرافياً وعملياً فقط، وهناك مرافق ومعالم يتجاوز وجودها المكان المحدد لتصبح حضوراً وجدانياً ونبضاً انسانياً في قلب مجتمعها وعروقه وخلاياه الحية. ومستشفى تل شيحا، كما الشعر والخمر والوادي، بات نوعاً من هوية وتاريخ زحلي ينمو ويتوهج.

بين مطرانية زحلة للروم الملكيين الكاثوليك وتل شيحا علاقه ابداع وتكامل..

أجل فين مطرانية زحلة للروم الملكيين الكاثوليك ومستشفى تل شيحا علاقه ابداع وتكامل، ففي المنتصف الاول من القرن الماضي أنشئت تل شيحا على احد اجمل تلال زحلة بقرار من سيادة المطران الراحل افيتموس يواكيم على ارض تملكها المطرانية. فمئذ ذلك الوقت حتى اليوم لعبت المطرانية والمطرانة الأجلء دوراً اساسياً وريادياً في تطوير هذا الصرح الإستشفائي كما يشهد تل شيحا اليوم عصراً ذهبياً برناسة ورعاية سيادة المطران عصام يوحنا درويش لان ما تؤسسه الكنيسة غايته خدمة الإنسان اولاً.

تأسيس تل شيحا ليس قراراً خارجياً، بل ثمره اراده مشتركه بين أهالي زحلة ومطرانية زحلة للروم الملكيين الكاثوليك.

لم يكن تأسيس مستشفى تل شيحا قراراً خارجياً ولا رغبة شركة في استثمار، ولا جماعة طيبة كما هي حال المستشفيات الاخرى، بل كان ثمرة ارادة زحلية شاملة تشكلت من رغبة مطرانية زحلة للروم الملكيين الكاثوليك وحاجة ابناء زحلة جميعاً، مقيمين ومنتشرين، في إقامة هذا الصرح الطبي المنشود. واختاروا له أجمل تلال زحلة واشدها قرباً من العيون والقلوب. فمن اية زاوية زحلية نظرت يصابحك مستشفى تل شيحا وبماسيك. فيطغى حضوره عليك وعلى سائر بقاع الجوار. وإذا به يستوطنك من الداخل دون ان تشعر او تقر، وتصبح تل شيحا جزءاً من شخصيتك الخاصة وبعداً من ابعاد الشخصية الزحلية العامة.

تل شيحا هي جزء من هوية الزحلي.....

المحب ولوم الابن، مما جعل كل زحلي يشعر ان مستشفى تل شيحا لا يخصه فحسب بل جزء من كيانه الشخصي وهويته الزحلية.



«تل شيحا؛
قلب زحلة
الناض»

ولم يكن موقعها المميز الذي يجمع بين جمال المنظر وعذوبة المناخ الشافي الرابط ولا يضيق القلب النابض بالعتاء والمحبة بأبناء الجوار والبقاع، فالمنبع الدفوق لا يسأل عن هوية الشارب العطش الى البرء والعافية فكيف إذا كان أختاً أو اهلاً. وهكذا شرع مستشفى تل شيحا قلبه وابوابه لكل محتاج من أية جهة اتى ولأي لون انتمى فتكاثرت مواعيد العطاء وقصص الشفاء ومناسبات العافية.

العميق بين الزحليين وتل شيحا، اذا ان هناك روابط واحاسيس انسانية تعمق الأواصر وتشدّها اكثر فأكثر. فلكل واحد من أبناء زحلة حكاية مع تل شيحا، وان اقترن بعضها القليل احياناً بعتب

«تل شيحا تجاوزت رسالته دور المستشفى التقليدي الى مواقف النضال»

اضافةً الى ذلك فإن ما جعل هذا الصرح الطبي اشد قرباً من الزحليين، والتصاقاً بهم هو ادوار تل شيحا المتوهجة على كل صعيد. فطالما تجاوزت رسالته دور المستشفى التقليدي الى مواقف النضال. فحكاية تل شيحا مع الصمود الزحلي ودورها الكبير في ترسيخ هذا الصمود، يوم احتاجت زحلة اليه. هي اشبه بملحمة بطولة كتبها أطباء المستشفى والعاملون فيه والمشرفون على أدائه. كما اسهم ولا يزال بأزكاء شعلة الثقافة الشاملة متجاوزاً ضرورة الثقافة الطبية المطلوبة في كل مستشفى.

كل هذا، والكثير الكثير الذي لا يتسع المجال لذكره جعل من مستشفى تل شيحا قيمةً ورمزاً. ويتجاوز الرمز والقيمة الحاضر واللحظة العابرة والإهتمامات الصغيرة والمشاكل الآنية. يتجاوزان السياسات الراهنة والمواقف المتباينة الى ما هو ارقى واكثر انسانية واغزر عطاء. الرمز لا يستتبعه موقع او مؤسسة او حدود ضيقة، هو انفتاح وتسام وغزارة تدفق، وعيلاً تحاول نزعة معينة أن تحجر عليه، أو توجه خاص ان يرغمه على السير في ركابه. فهذا المستشفى للزحليين جميعاً، نذرّه العطاء والشفاء والخدمة.